على القول بانه نفس التعلق المخصوص بين العالم والمعلوم فيعرف بانه تميز امر عند النفس تميزا لا يحتمل النقيض قوله بناء على عدم التقييد بالمعاني اي ما ليس من الاعيان المحسوسة بالحواس الظاهرة اذ بالتقييد بها يخرج ادراكات هذه الحواس لانها توجب تميزا في الاعيان لكن يرد على التقييد بالمعاني انه يقتضي ان الجزئيات الحقيقية لا تعلم مع تصريحهم بانها تدرك علما كادراك زيد قبل رؤيته واحساسا كادراكه عند رؤيته وقد اجيب عنه بان زيدا قبل رؤيته انما تدرك اوصافه وكل منها معنى كلي فلا يدرك قبل الرؤية الا وجها كليا وهو بهذا الاعتبار معنى لا غير وانما يكون عينا اذا اخذ على وجه جزئي قيل ويشكل على هذا ادراكه بعد غيبته عن الحواس فانه يدرك على وجه جزئي وليس عينا وجوابه انا انما ندعي ان العين لا تدرك الا اذا اخذت على وجه جزئي ليكون شخصا الا انا ادرك على وجه جزئي لا يكون الا عينا فالمدرك بعد غيبة زيد عن الحواس مثاله يدركه العقل لا عينه وهو ادراك مثال جزئي فلا اشكال قوله على ما زعموا اشارة الى ضعف قول من قال ان التصورات لا تقابض لها كالمولى عضد الدين في شرح المختصر لان ذلك ينافي كلام اهل المنطق في غير موضع كقولهم نقيضا المتساويين متساويان وقولهم في تعريف عكس النقيض هو لحظ نقيض الموضوع محمولا وبالعكس والتحقيق اخذا من كلام السيد في حواشي العضد وشرح المواقف ان القول بان التصورات لا تقابض لها مبني على تفسير النقيضين بانهما المفهومان المتمانعان لذاتيهما ولا تمانع بين التصورات بدون اعتبار النسبة فلا تقابض لها فمفهوما الانسان واللاانسان مثلا لا يتمانعان الا اذا اعتبر ثبوتها للشيء فيحصل حينئذ قضيتان متنافيتان ضدا او كذبا قولنا حيوان ناطق وحيوان ليس بناطق على التقييد لا يتمانعان لاجل ملاحظة وقوع تلك النسبة ايجابا وارتفاعها سلبا اعني القضيتين اللتين اشير بهذين القولين اليهما بعد رعاية

شروط التناقض وما مر عن المنطقيين فاطلاقهم النقيض فيه مجاز بالتاويل اما بمعنى انهم اعتبروا ما اشتملت عليه الاطراف من النسبة الى الذات على وجه التقييد الايجابي او السلبي كنسبة الناطق الى الحيوان تقييدا ايجابيا او سلبيا وسواء انقيضا بمعنى السلب واما بمعنى انهم لاحظوا مفهومات الاطراف من حيث هي وجعلوا حرف السلب مضموما اليها صارا معا شيئا واحدا وسموه نقيضا بمعنى العدول وكل منهما ليس نقيضا على الحقيقة اذ لا حكم يتحقق به امتناع ارتفاع النقيضين وقول من قال التصورات لا تقابض لها تقابض مبني على تفسير النقيضين بانهما المفهومان المتنافيان لذاتيهما والتنافي اما في التحقيق والانتفاء كما في القضايا واما في المفهوم بمعنى انه اذا قيس احدهما على الاخر كان اشد بعدا امتناسواه والتناقض بهذا المعنى موجود في التصورات كمفهومي الفرس واللافرس ومن ثم قيل نقيض كل شيء رفعه اي سواء كان رفعه في نفسه او رفعه عن شيء فان قيل فعلى ما زعموا من ان التصورات لا تقابض لها يلزم ان يكون التصورات بأسرها علوما وهو باطل فان بعضها منها غير مطابق والمطابقة معتبرة في العلوم اجيب بان التصور لا يوصف بعدم المطابقة اصلا فانا اذا رأينا شبحا من بعد وهو فرس وحصل في اذهاننا صورة انسان فتلك الصورة للانسان وحصولها ادراك له والخطأ انما هو في حكم العقل به بان هذه الصورة للشبح المرئي فالتصورات كلها مطابقة لما هي تصورات له موجودا كان او معدوما او عدم المطابقة حيث اتفق فانما هي في احكام العقل المقارنة لتلك التصورات قوله هذا ولكن اعلم ان كلمة هذا ابوتي بها كثيرا للفصل بين كلامين واطردت عادة كثير من المصنفين بجعل الفصل بها خاصا بكون الكلامين يتعلقان بشيء واحد وبينهما اختلاف نوع كما هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)